عويصة (لاتخشونّ) لابن داوود (١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م)

دراسة وتحقيق

المدرس

خالد عبد فزّاع

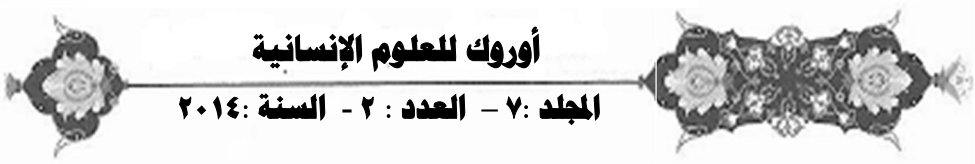

عويصة (لاتخشونّ) لابن داوود (١٣٠٥هـ-١٨٨٨م)

دراسة وتحقيق

المدرس

خالد عبد فزّاع

ملخص البحث :

هذه الرسالة التي أقدمها اليوم في بيان أصل : لاتخشونّ ، لمحمد بن عبد الوهاب الهمداني ، على نحو جمع فيها ، بشرح وتفصيل معزز بالشواهد والأمثلة ، كل ما يتصل بأحكام موضوعها ممّا يحتاج إليه طلاب اللغة والتصريف ، وأضاف اليها فوائد ممّا استندت الشواهد إليه ، أو مِمّا استطرد فيه ؛ ليستكمل جوانب هذه المسألة بعد النقد والتحميص في ما نقله .

وإنّ شرح هذه المسألة ليس جديداً، فهو موجود في مباحث كتب التصريف واللغة ، فاستطاع مؤلفها أن يجمعه ، ويوحِّد بين أحكامه ، بعدما رأى التشتت ، وعدم التكامل في حصر المادة عند غيره ، فأراد أن تكون هذه الرسالة جامعة لبيان أحكام هذه المسألة ، وتسهيل تناولها ، ومعرفتها ، والانتفاع بها .

الخلاصة :

هذه الرسالة التي أقدمها اليوم في بيان أصل : لاتخشونّ ، لمحمد بن عبد الوهاب الهمداني ، على نحو جمع فيها ، بشرح وتفصيل معزز بالشواهد والأمثلة ، كل ما يتصل بأحكام موضوعها ممّا يحتاج إليه طلاب اللغة والتصريف ، وأضاف اليها فوائد ممّا استندت الشواهد إليه ، أو مِمّا استطرد فيه ؛ ليستكمل جوانب هذه المسألة بعد النقد والتحميص في ما نقله .

وإنّ شرح هذه المسألة ليس جديداً، فهو موجود في مباحث كتب التصريف واللغة ، فاستطاع مؤلفها أن يجمعه ، ويوحِّد بين أحكامه ، بعدما رأى التشتت ،

وعدم التكامل في حصر المادة عند غيره ، فأراد أن تكون هذه الرسالة جامعة لبيان أحكام هذه المسألة ، وتسهيل تناولها ، ومعرفتها ، والانتفاع بها .

مقدمة التحقيق

التعريف بالمؤلف :

هو محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي الملقّب بإمام الحرمين لم تنشر المصادر التي ترجمت له الى تاريخ ولادته او نشأته الاولى وصفاته بَلْ أكتفى المترجمون لمسيرة حياته نتفا قصيرة لا تشفي غليل الباحث لكنها تدل على انه كان له شأن علمي عظيم في عصره .

ونشأ نشأة فصل علم وادب فتلقى علومه من مشايخ عصره وعلمائه ، مثل مرتضى الأنصاري(ت ١٢٨١ه) ، وجعفر التستري ، وغيرهم.

وتتلمذ له : راضي بن محمد النجفي واسد الله بن محمد باقر الأصفهانيّ ، وعبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ ورفيع بن عليّ الرشتيّ وغيرهم .

وكانت له مؤلفات تدلّ على تضلعه بعلوم العربية والمامه ببعض فنون عصره منها

١- البشرى في انشاء الصلوات الباهرة المتضمنة للمعاجز الفاخرة للعترة الطاهرة .
٢- الزهرة البارقة ، منظومة في اللغة .
٣- الشجرة المورقة في اجازات العلماء له .
٤- عصمة الاذهان في علم الميزان ، منظومة في المنطق وشرحها .
٥- عطر العروس فيما تبتهج به النفوس .
٦- غنيمة السفر ، في ترجمة شيخة جعفر التستري وفيه مشايخه وما يتعلق باحواله .
٧- فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت فيه مئة تاريخ للوفيات وغيرها .
٨- المحاسن في الانشاء والترسل .

٩- المشكلة في مسائل الخمس والزكاة .

١٠- هبة الشباب في النحو والتصريف وغيرها .

وقد اثنى العلماء على علمه ومن ذلك ما قاله فيه محسن الامين (ت ١٣٧١ه – ١٩٥٢م) : (عالم فاضل اديب كامل نحوي لغوي ، شاعر بالعربية والفارسية مصنف حسب المحاضرة جيد الحفظ ، حسن التحرير) [١] .

توفي – رحمه الله – بالكاظمية سنة الف وثلاث مئة وخمس من الهجرة (١٨٨٨م) .[٢]

المخطوطة

تحقيق نسبها :

تبدو نسبة هذه الرسالة لمحمد بن عبد الوهاب الهمداني راجحة من وجوه من أهمها :

١- إنَّ وجه الورقة الاولى ، قد تضمن اسم مؤلفا وما يشير إلى عنوانها بصراحة ووضوح .

٢- ليس في نص الرسالة ما يمنع أن يكون انشاؤه في زمان مؤلفها اذ ليس في اشاراته الادبية والتاريخية ما يتجاوز (العصر الذي عاش فيه مؤلفها) .

٣- إنَّ خلو سائر الاثبات التي عنيت بترجمة ملفها وسرد جريدة اثره من ذكر هذه الرسالة لا ينهض – وحده- دليلا على نفي نسبة هذه الرسالة الى محمد بن عبد الوهاب الهمداني نظراً لعدم احاطة هذا الإثبات بجميع عنوانات الاثار العلمية التي خلفها .

وصفها :

جرى العمل في تحقيق هذه المخطوطة اعتمادا على مصورة المخطوطة التي تحتفظ باصلها مكتبة الحكيم العامة في النجف الأشرف ضمن مجموع رقمها فيه (٥/١٠٠٤) ولم يتيسر لي العثور على نسخة اخرى ، وقد رمزت لها بلفظ (الاصل) .

تقع هذه النسخة في ست اوراق وعدد سطورها اثنان وعشرون سطرا في الصفحة الواحدة ، ومتوسط عدد كلماتها ثلاث عشرة كلمة في السطر الواحد وهي نسخة تامة وحالتها حسنة . وكتب بخط النسخ القديم مشكول في بعض الاحيان ونجدها قد التزمت بنظام التعقيبة خالية من اسم الناسخ مع ذكر تاريخ النسخ .

أوّلها بعد البسملة والحمدلة والسلام ، قوله : وبعد ، فيقول المفتقر الى الله اين عبد الوهاب محمد الشهير بابن داوود : قد وقفت في ايام اقامتي بالزوراء وجعلها الله كما شاء عويصة فهمها مشكل ... الخ) [٣] .

وآخرها : (ان سبقه الى استخراج العويصة جماعة ولنا مسلك اخر في حل امثال هذه ... الخ)[٤]

موضوعها واسلوبها :

عنيت هذه بايضاح أصل لا تخسون كما نص على ذلك مؤلفها وجعل المادة الصرفية والنحوية اساساً ثم اصاف إليها من فنون المعارف الاخرى كالبلاغة والمنطق والتفسير وغيرها .

ولم يشر المؤلف إلى المصادر التي اعتمد عليها في تاليف رسالته هذه واختيار المؤلف لهذا الشرح بدل على حسن اطلاعه على علوم اللغة وفنونها وقدرته على الموازنة والمقارنة باسلوب سلسل طيع تشوبه الصنعة وتزويق (الالفاظ) والروح الجدلية والنزعة المنطقية .

قيمتها :

هذه المخطوطة على صغر حجمها رسالة غنية رجع فيها مؤلفها إلى شرح مهم ، مستفيدا من حسن اختياره ودقته فيما نقله ليقدم رسالة جامعة ميسرة منبهاً على ما سبقه اليه المؤلفون من قبل من تعليقات وحواش بعضها مفقود فحفظت رسالته هذه ما نقله فيها ، وبعضها مخطوط من الصعوبة الحصول عليه او الرجوع اليه ، من هنا

نجد فيها من الفوائد ولكن الصرفية والنحوية ما لا يجده الباحث في النظام المعتمدة إلّا بالمشقة الطويلة .

منهجي في التحقيق :

حاولت ان اقدم النص كما يريده المؤلف وقريبا منه ما امكنني اما عملي في التحقيق فانه يتلخص بالقواعد الاتية :

١- التزمت بالمحافظة على صورة النص كما ورد عن المؤلف ولم اتدخل فيه إلا بالقدر اليسير الذي لايمس جوهره مع ايثاري الاختصار في الهوامش .

٢- لثبت في هوامش الصفحات أرقام الاوراق مشيرا الى وجه الورقة بالحرف (و) وإلى ظهرها بالحرف (ظ) ووضعت خطا مائلا للاشارة إلى نهاية وجه الورقة على هذه الصورة ( ) في حين اشرت الى نهاية ظهر الورقة بخطين مائلين على هذه الصورة ( ) .

٣- حصرت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ، وأشرت في الهامش إلى اسم السورة ورقم الآية ، مع ضبط الآيات بالشكل .

٤- تخريج الأبيات الشعرية مع نسبتها إلى قائليها ، وذكر ترجمتهم ما امكنني إلى ذلك سبيلاً .

٥- رجعت إلى كتب اللغة والمعجمات وذلك من اجل شرح معنى الكلمات الصعبة .

٦- ترجمت للإعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوطة بشكل موجز واستبعدت من اشتهر منهم .

٧- جهدت في تخريج الاراء النحوية من اصولها في مصنفات اصحابها او في كتب النحو .

٨- صدرت البحث بمقدمة من التعريف بمؤلف الرسالة وتوثيق نسبتها وموضوعها ومنهجي في التحقيق والحقت بها نماذج من صور الصفحتين الاولى والأخيرة للنسخة المعتمدة .

٩- افردت للمصادر ثبتا موحا في نهاية البحث .

واسأل الله تعالى ان يوفق الجميع لخدمة العلم والعلماء انه نعم المولى ونعم النصير .

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله السالم مما حواه سواه ، والسلام على الأدلاء على ما هواه .

وبعد ، فيقول المفتقر الى الله الودود بن عبد الوهاب محمد الشهير بابن داوود ، وقد وقفت في ايام اقامتي بالزوراء[٥] جعلها الله كما شاء على عويصة فهمها مشكل، واستخراجها معضل فتخيلت أن اشرحها بشرح جميل على سبيل التفصيل فرأيت أنّ كثرة الاشتغال وبعد ذلك اشرحها ان شاء[٦] الله المتعال على ما هو في الخيال وقد كان بعض اهل عصري شارحا لها ولكنه لم يجعله شرحا برأسه بل جعله ذيل ما اجابه عن عدة مسائل سألوه [٧] عنها واني لما رايت انه لا دخل لهذا[٨] الشرح بتلك المسائل والاجوبة ولا ربط بينهما استحسنت ان افرده بالذكر واجعله شرحا براسه فها انا اذكره اولا تلك العويصة ثم انقل شرحها بعون الله تعالى [٩] .

فأقول : تلك العويصة هذه اصل لاتخشون لا تخشون فصار الحي ميتا بقلب الذات لا بالحقيقية فتولدت منه قضية كان موضوعها متصفا فيالحقيقي ة بعنوان المحمول في الفرع سننا لا عقلا ولا برهانا فاضطرب الحال فيما يفيد المرام بما يخالف الطبع ، لا بالامتناع وإن كان [١٠] بحسب الظاهر دون الطبع مفهوما من كلام البعض [١١] ، فدفع بنقصان الناقص دون ما يليه ، إذ اقتضاء العدم لوجود مبرهن ، والنائب كالأصل أو محمول الثانية مقيد برفع الموضوع في الأولى ولا ينقض البرهان على أنّه لو روعي العكس لهدم اصلان في بعض فبقي ما بقي ثم بالحلاث ما يؤدي عروض/المتولد أو رفع الاضطراب على عكس المذكور أو الاشد منه والرعاية على هذا مع عدم المخالفة والهدم توجب عدم الكلية مع أن في الجواز إعتبار الذات وقول الأئمة مجة لاقوالهم ووجد التخصيص متولد من المتولد فانقلب الأمر إلى ما

ادعيته فرعا فتدبر ان كنت ذكيا من استخراج هذه العويصة وحببت له الدنيا . انتهت العويصة فلنذكر شرحها فنقول :

قال الشارح : بعد ذكر ما لا يناسب ذكره اقول : بعد حمد الله المنزه عن المثال والمقدس عن التغيير والاعلال والصلاة [١٢] ، والسلام على حبيبه السالم عن كل علة على الاطلاق والقائل بلسان الحال لاهل الجمع : لا تخشون وانا شفيع يوم العرض ، اذا ضاق الخناق ، وعلى اله واصحابه ذوي الكمال ، ومن كل تبيان بيانهم كل عويصة واشكال أصل لاتخشون بنون التاكيد الثقيلة أي ماكان عليه أولا اعتباراً لاتخشيون بنون الرفع ان كانت لا نافية على ما يشعر به قوله الاتي / ويركب التأويل فيما ياتي فصار الحي : أي : المتحرك وهو الياء وحياته مجاز عن تحركه وإن كان وصفه بالتحرك مجازا ايضا .[١٣]

ولو عرضت الحركة الكيف لكنه مجاز مشهور بل حقيقة عرفية ميتا ، أي : ساكنا والكلام كالكلام فيسابقه والفرق بين لميت بسكون الياء والميت بتشديدها والمائت يطلب من محله [١٤] واريد بالساكن هنا الالف وهذا اولى من تاويل الحي بالموجود والميت بالمعدوم كما لايخفى على من شم رائحة العلوم وتلك الصيرورة بسبب قلب الذات أي ذات الياء ونفسها [١٥] ، على ان ال العهد او عوض من المضاف اليه كما في قوله تعالى [١٦] : ﴿ وعلم ادم الاسماء﴾ [١٧] وحاصلا فصار الياء // المتحرك ألفا ساكنا بقلب ذاته اليها بالاعتبار متعلق بقلب من غير اعتبار تنازع والمراد بهذا الاعتبار ﴿اعتبار﴾ [١٨] الصرفيين لا بالحقيقة ونفسالامر لظهور ان لا قلب في نفس الامر بل العرب لم تتلفظ بما اعتبر اصلا فضلا عن انها قلبت ، فتولدت أي : حصلت منه أي : بسبب القلب المذكور قضية ، وهي : لا تخشاون ، بناء على ان لا نافية بالفاء لا ناهية بالهاء كان موضوعها وهو ضمير الجاعة اعني : الواو الواقع فاعلا متصفا في الحقيقة المتعارفة دون الاعتبار بعنوان المحمول وهو الموت المراد منه السكون الكائن هو أي ذلك المحمول في الفرع ، أي : في الامر المتفرع فيما سبق اعني

قوله فصار الحي ميتا ، والمراد من هذه التنبيه على اجتماع ساكنين وهما الالف الحاصل بالقلب الساكنة ذاتا والواو التي كانت ساكنة قبل قلب الياء التي قبلها ألفاً .

وقيل : أراد بالقضية المتولدة لفظة ، فصار : لا تخشون ، لا تخشاون وجعل اتصاف موضوع هذه القضية وهو لا تخشاون بالسكون المرموز إليه بعنوان المحمول في الفرع باعتبار بعض اجزاء لفظه وهو الواو ، وهو كما ترى .

وقوله : سننا كأنه مفعول لاجه لقوله : تولَدت تلك القضية فقيل : لا تخشاون ، لاجل طريق انتهجه الصرفيون واعتبروه فيما بينهم لا عقلا ولا برهانا أي : لا لاجل عقل ولا برهان اقتضى[١٩] ذلك وكأنه أشار بالعقل الى الدليل العقلي وبالبرهان الى الدليل النقلي وهو السماع من العرب الموثوق بعربيتهم ولا باس في تسميته السماع وان لم يكن بطريق التواتر برهانا في العلوم العربية وانتفاء كلا الامرين هنا ظاهر لا يحتاج الى برهان فاضطرب الحال أي حال المتكلم فيما ، أي : في لفظ يفيد المخاطب المرام ، أي مرامه / ومقصوده ولا يبعد ان تكون ما مصدرية أي في افادة المرام بما أي بسبب حصول ما يخالف الطبع ، لثقله وهو التقاء الساكنين على غير حده لا بالامتناع أي لابسبب امتناع الافادة بذلك فان التلفظ بما فيه التقاء الساكنين على غير حده غير ممتنع بدليل الوقوف بالسكون على نحو : زيد وهند مع تحقق التقاء الساكنين على غير حده ، وان كان ، أي : الامتناع بحسب الضرورة [٢٠] من التعبير دون الطبع ، أي : متجاوزا ذلك الظاهر [٢١] عن طبع التعبير ووضعه مفهوما من كلام البعض حيث قال لايجوز التقاء الساكنين على غير حده في كلام العرب .

ويجوز التقاؤهما [٢٢] اذا كان على حده بان يكون الأول حرف مد والثاني مدغما في مثله ، كـ : دابة وخويصة لارتفاع اللسان بهما دفعة واحدة ، فان هذا الكلام يفهم منه بحسب ظاهره امتناع ذلك وليس ذلك من مجرد لا يجوز بل منه مع تعليل الجواز بما علل به أو من لايجوز فقط على ما قيل بناء على شيوع نفي الجواز في

نفي الامكان ومنه لا يجوز الابتداء بالساكن وابعد منه عن الخلاف قولهم : لا يجوز اجتماع النقيضين ولا يجوز انعدام المعلول مع وجود علته التامة ، فلا يجوز الدور التقدمي الى ما لا يكاد ويحصى ، نعم قد كثر ايضا [٢٣] فيما لا امتناع فيه ، نحو : لا يجوز الابتداء بالنكرة الا بشرطه ولا يجوز عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة [٢٤] ، أي : في ذلك الاضطراب تخلص عنه نقصان أي : حذف واسقاط الناقص ، وهو الألف واطلاق الناقص عليه ، لانه ساكن بالطبع لايقبل الحركة اصلا ، فهو كالجماد الذي لايقبل الحياة [٢٥] ونقصان رتبة الجماد عن الحيوان // أشار إليه في قولنا سابقا ، إذ اقتضاء العدم الوجود مبرهن أمَّا عدم انتفاضه على الوجه الاول فلوجود النائب فيما اعترض به المعترض من نحو : ضرب زيد وأمَّا عدم انتفاضه على الوجه الثاني فلوجود الضمة الدالة عندهم الواو بعد حذفها فيصير بذلك كانها لم تحذف بالنسبة الى الفعل على انه ، أي : الشان ، لو روعي العكس ، وهو نقصان مايلي الناقص بناء على ان التقاء الساكن حصل عنده ، لهدم على صيغة المفعول اصلان ، أي : قاعدتان الاولى انه اذا دار الامر بين حذف جزء كلمة وحذف كلمة براسها يحذف جزء الكلمة دون الكلمة براسها والواو هنا لا، لكونه ضمير كلمة براسها دون الالف الثانية ، انه اذا دار الامر بين حذف ما يحتاج اليه وحذف ما لايحتاج اليه ، يحذف ما لايحتاج اليه دون ما يحتاج اليه والواو لكونه فاعلا محتاج اليه ولا كذلك الالف في بعض أي لاجل بعض الامور الداعية للعكس وهي دون الاصلين ، كما و كيفما ففي للتعليل مثلها في ((إن امراة)[٢٦] دخلت النار في هرة[٢٧])) والمراد بهذا البعض كون مايلي لي تحقق عند التقاء الساكنين وجوز كون (في) على ظاهر معناها وان المارد بهذا البعض الموارد والامثلة كـ : لاتخشون واحترز به عن نحو اضربن فان حذف الكلمة برأسها وهو الواو إنما هدم أصلا واحدا فبقي بعد نقصان الناقص اعني حذف الالف ما بقي يعني الواو ، وقيل : لاتخشون بفتح الشين وسكون الواو

بعدها نون ثقيلة ثم أي بعد الحذف وبقاء ما ذكر بإلحاق ما ، أي : شئ[٢٨] أو لفظ ، وهو ﴿ نو﴾ [٢٩] ن التأكيد المشددة والجار ﴿ متعلق﴾ [٣٠] بما يأتي بعد ، اعني رفع .

وما ، كما أشير إليه ، نكرة موصوفة ، وجوز اعتبارها موصولة ، أي الذي يؤدي إلى عروض المتولد بكسر اللام على زنة اسم الفاعل أي المتولّد ممّا بقي وهو الواو وذلك المتولّد هو / الضمة وكونها متولدة من الواو باعتبار ان الواو إذا اختلست يحصل الضمة وبعبارة أخرى وهي ان الواو ، لكنها مركبة كما نقل عن ابن جني[٣١] من ضمتين تكون الضمة الواحدة ، منها كالولد هو بعض والده والمشهور ان الواو متولدة من الضمة ، وشاع انها ابنتها وذلك باعتبار ان الضمة اذا أشبعت تولدت الواو كما لا يخفى ، وكون النون تؤدي الى ذلك لانها لا تحذف لغرض التأكيد ولا تحذف منه الواو لمكان فاعليتها فلم يكن بد من التحريك بالضمة لانها الانسب بالواو كما سيشير اليه رفع الاضطراب أي اضطراب الحال فيما يفيد المرام بما يخالف الطبع على عكس المذكور سابقا ، فان رفع الاضطراب هناك بالنقصان وهنا بالزيادة ولو كان المراد حركة او على الأشد منه أي من المذكور سابقا وهو نقصان الألف ضرورة ان تحريك الساكن كإحياء الميت ونشره وحذف الساكن كدفن الميت وقبره وحمل الاضطراب على التردد وزعم ان رفعه بإلحاق النون لإفادتها التأكيد وان لا شددته لان هناك نقص شئ وهنا زيادة شيئين لان النون مشددة وأنّه لا يضر في هذا التوجيه اختلاف المراد بالاضطراب في الموضعين مما يميل القلب اليه وايا ما كان فلا يخفى ما في الإتيان بمن التفصيلية مع افعل مقرونا بال ، ولايكاد يخرج على نحو ما خرج عليه قول الشاعر[٣٢] : (سريع)

ولَسْتُ بالأكثر منهم حصى وإنّمـــا العـــزة للكـــاثر[٣٣]

والرعاية مبتدا والكلام مسوق للاعتراض على القوم في التحر ك أي ورعاية القوم هذا العمل من تحريك الواو الساكنة بعد الحاق النون الثقيلة مع عدم حدوث

المخالفة للطبع لو أبقيت الواو// فكذا ما يشبهه وجوز أن يكون ذلك لأنه حصل بقلب الياء إليه بخلاف الواو فأنَّها حاصلة من غير قلب شئ إليها ، ولا شبهة في أن الحاصل عن شئ ناقص رتبة عن الحاصل لا عن شئ وقيل : نقصانه من جهة احتياجه في ظهوره في اللفظ إلى حرف يسبقه ولذا قرن باللام في عداد حروف الهجاء ، فقيل لا ولم يقترن غيره منها بشئ ومن الحروف ولا يعكس على وصفه بالنقص انهم يذكرون له شرفا ومزية على سائر الحروف ولا اقل من الاستقامة والتجرد لان الشئ[٢٨] قد يتصف الضدين باعتبارين دون نقصان ما يليه ويقع بعده في النطق وهو واو الضمير مع انه بها يتحقق التقاء الساكنين الموجب للحذف اذ اقتضاء أي طلب العدم أي عدم الواو وحذفها الوجود ، أي وجودها أمر مبرهن ، أي مقام عليه البرهان والدليل يعني لو حذفت[٣٤] لزم إعادتها ؛ لأنَّ محتاج إليها الفعل ، لكنها فاعلا له وهذا من قبيل اثبات النقيض توكيدا لمكانه في الوجود كمانقل عن الاشعري[٣٥] انه قال : عدم الباري نقيض وجوده وحاصله ان عدمه مستحيل فيكون موجودا البته ، فاندفع ما قيل ، ان اقتضاء النقيض النقيض يستلزم اجتماع النقيضين ضرورة وجود العلة في جميع اوقات وجود المعلول وقيل : المواد بالعدم المعدوم والمواد بالمعدوم هنا الفعل المنفي في : لاتخشون ، أي اذا طلب الفعل المنفي الرافع للواو وجود الواو مبرهن فلا يرد ما تقدم ليدفع وانت تعلم بادنى نظر ان الاول اولى ولما كان القائل ان يقول ان التعليل معلوم لان الفعل يحذف فاعلك بكثرة واطراد كما في نحو : ضُرب زيد بالبناء لم يُسمَّ فاعله .

أجاب بقوله والنائب عن الشئ[٢٨] كالاصل المنوب عنه ، ولو حُذِف الواو الواقع فاعلا هنا لم ينب عنه شئ[٢٨] فيحتاج الى الاتيان به/ بخلاف ما كان من باب ما لم يسم فاعله ولما كان للمعترض ان يعترض بوجه اخر بان يقول الفعل قد يحذف فاعله الضمير بالتقاء الساكنين في غير باب النيابة كما في ، اضربن امر للجماعة

المخاطبين مؤكد بالنون الثقيلة قال او نقول في وجه عدم حذف الواو فيما نحن فيه محمول الثانية أي : العبارة الثانية في الاعتراض وهو الحذف في قول المعترض ، الفعل قد يحذف فاعله مقيد برفع الموضوع وهو الفعل الواقع موضوعا في العبارة الاولى التي قالها المعترض اولا وهي لان الفعل يحذف فاعله بكثرة ... الخ .

ولو قال برفع الموضوع فيها أي في الثانية لصح وحصل الغرض لكنه لم يقل ذلك وقال ما ذكر تضييقا لطريق الفهم فانه جل مقصوده رحمه الله تعالى برحمته الواسعة حاصلة ان حذف فاعل الفعل الضمير لالتقاء الساكنين مقيد بكون الفعل مرفوعا أي موجودا في اخره رفع واراد به الضم ، وهو استعمال قليل والأكثر استعمال الرفع في الحركة العرابية المخصوصة والضم في الحركة البنائية ونحوها ، ولك ان تقرر العبارة وهكذا أو تقول : محمول العبارة الثانية مقيد برفع الشئ الموضوع أي ، المجهول في المرتبة الاولى بالنسبة اليه أي برفع ما قبله كما في المثال الذي ذكره السائل والاغلاق في العبارة بذكر الموضوع المتقابل في الاصطلاح للمحمول وارادة معناه اللغوي وهذا من ايهام الطباق ، كقول علي[٣٦] في بعض أصحابه وكان يصنع الشمال باليمين ويذكر الاولى وارادة المرتبة الاولى مع انه في مقابلة قوله الثانية المراد بها العبارة الثانية ولا ينتقض على الوجهين البرهان أي : الدليل المقام على اقتضاء العدم الوجود // الساكنة بعد الالحاق ؛ لأنَّ التقاء الساكنين على حده وإن كانا[١٠] في كلمتين حقيقة .

ومع عدم الهدم لواحد من الأصلين السابقين إذا بقيت كما ذكر ايضا[١٣] توجب خبر المبتدأ عدم صدق الكلية في قولهم كل التقاء الساكنين على حده جائز لايحتاج فيه الى تحريك احدهما ، أو حذفه ونعقب بأنه يجوز ان يكون المراد لايحتاج فيه الى ما ذكر على سبيل اللزوم وما وقع هنا من التحريك يجوز أن لايكون محتاجا إليه

لزوما ورد بأن عدم ورود لاتخشون بسكون الواو مع النون الثقيلة ظاهر في إيجابهم ذلك التحريك والظهور كاف .

وقيل : إنَّ الكلية فيما اذا كان التقاء الساكنين على حده في كلمة واحدة وما هنا في كلمتين حقيقة مع ان في الجواز أي في جواز التقاء الساكنين هنا بابقاء الواو ساكنة اعتبار الذات أي : ذات الواو وما هي عليه في اصل الكلمة وتعقب بان غرض الاخفية التي مبنى كلام العرب عليها معارض لاعتبار الذات وقول الائمة لعل المراد قولهم : على سبيل الرواية عن العرب وفي بعض النسخ ونقل بدل قول ، والكلام عليه ظاهر حجته فيلزم اتباعه لا قولهم ، أي ميلهم الى شئ[٢٨] فانه يقال : قال بمعنى مال ، كما في القاموس[٣٧] ، نقلا عن الانباري [٣٨] ومثال الكلام ان رواية الائمة حجة لا رايهم ولعل المقصود من هذا الكلام الإشارة إلى عدم الالتفات إلى ما أشار إليه من الاعتراضين في قوله والرعاية .... الخ .

وقوله : مع اني في الجواز ... الخ وهو في معنى الاستدراك فكانه قال الامر كذلك[٣٩] لكن مدار تحريك الواو وعدم ابقائها ساكنة على الاصل رواية الائمة عن العرب وهو حجة وملخصه ان [٤٠] العبرة في السمعيات الرواية لا الراي وما يذكر في كتب / العربية من العلل فهي علل بعد الوقوع :

واكثر أضعف من خصر نحيل وقلب اعتل من هجر طويل [٤١]

نعم الواضح حكيم لكن لايعلم جميع الحكم الا العليم ثم إنّه رجع إلى الكلام على النمط الاول فقال ، روجه التخصيص ، أي : تخصيص ارباب العربية وان شئت فقل أي تخصص الواضع التحريك بالصفة مع خفة الفتحة متولد ، أي : حاصل من النظر والتأمل في حال المتولد وهو الواو وبناء على اعتبار كونها تتولد من اشباع الضمة وجوز ان يراد بالمتولد نفس الضمة بناء على اعتبار كون حصولها من الواو إذا اختلست والحاصل ان وجه التخصيص يستفاد من النظر في حال الواو ،

وانها بنت الضمة باعتبار او في حال الضمة وانها بنت الواو وجزء منها باعتبار اخر وذلك الوجه هو المجانسة فكأنه قيل : ووجه التخصيص المجانسة بين الواو والضم وفي المثل : ان الطيور على أشباهها تقع [٤٢]، فانقلب ﴿الامر﴾[٤٣] أي الشان ، والتفريغ على مجموع ما سبق الى ما ادعيته في اول العبارة فرعا وهو : لاتخشون بفتح الشين المعجمة وضم الواو ونون التوكيد المشددة فانه قد ادعاه فرعا عن لاتخشيون في ضمن قوله : اصل لاتخشون لا تخشيون ، وتعقب ان هذا الانقلاب اما هو بعد حذف نون الرفع لتوالي الامثال ولم يتعرض له في المفرع عليه [٤٤] ظاهرا فتدبر لتظفر بحل هذه العويصة او لتعرف ما يرد على الكلام وما لايرد ان كنت ذكيا جبار الحدس صافي الذهن اذ لايستطيع حلها او معرفة ما عليها ولها من لم يكن كذلك (الوافر)

اذا لم تســـتطع شـــيئا فدعـــه وجاوزه الى ما تستطيع [٤٥]

واعلم انه من استخرج هذه العبارة العويصة // أي : الصعبة لجليلة الشان من عاص يعاص عياصا وعوصا صعب وفي القاموس [٤٦] : ((العويص أي : بفتح العين ، من الشعر ما يصعب استخراج معناه كالاعوص ومن الكلم الغريبة ، كالعوصاء وجبت ، أي : سقطت له والقت جنوبها لاجله ، العبارة الدنيا ، أي : القريبة التناول بايدي الافكار فان اعمال الفكر في استخراج الصعب يجعل السهل في حكم المطروح الذي يعبؤوا [٤٧] ابه ، وهذا المعنى اوفق باسلوب كلامه من حمله على الظاهر .

وان ابيت الا ذاك ، فما انا عليك بمسيطر ولا لك زاجر ، لكن اخبرك اليوم اذا استخرجت امثال هذه العويصة في ساعة واحدة من ليل او نهار لايكرمك احد ولو كان مالك الدنيا بدرهم واحد او دينار : (كامل) .

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع[٤٨]

انتهى كلام الشارع ولقد اجاد فيما افاد في الشرح من التعديل والجرح وان سبقه في استخراج العويصة جماعة ولنا مسلك اخر في حال امثال هذه ستعرفه في شرحنا ان شاء الله[٤٩] تعالى .

وقد وقع الفراغ من الافراد والتجريد لهذا الجوهر النضيد ونظم في سلك تحريراتنا بحمد الله تعالى يوم الجمعة عاشر شهر رجب سنة ١٣٧٠ (من الهجرة) [٥٠].

هوامش البحث

(١) اعيان الشيعة لمحسن الامين ٤٥/ ٢٩٥ .

(٢) ينظر اعيان الشيعة ٢٩٥/٤ -٢٩٦ وفوائد الرضوية لعباس قمي ٥٥٣ ومصفى المقال لاغا بزرك الطهراني ٤٣١ ومعجم المؤلفين للعالة ٣/ ٤٧٢ والمباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين لكوركيس عواد ٣٤ ، ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ٣/ ٢٠٤ وغيرها .

(٣) الاصل او .

(٤) نفسه ٦ .

(٥) يريد : مدينة بغداد

(٦) في الاصل : انشاء وهو خطا كتابي ، والصواب ما اثبته .

(٧) في الاصل : سئلوه ، وهو خطا في رسم الهمزة المتوسطة والصواب ما أثبته .

(٨) في الاصل : لهذ (بدون اثبات الالف الثانية) وهو خطا كتابي والصواب ما أثبته .

(٩) في الاصل : تعر (بالاختصار) ، وهو غير جائز في مثل هذا الموضع .

(١٠) في الاصل : انكان ، وهو خطا كتابي ، والصواب ما اثبته .

(١١) بعض معرفة ، فلا تدخلها الالف واللام ، لانها ملازمة للاضافة في كلام العرب (للتوسع ينظر : المحكم لابن سيدة ﴿ب ع ض﴾ : ٤١٤/١ ، ولسان العرب لابن منظور (بعض) : ٧/ ١١٩ وغيرهما) .

(١٢) في الاصل : الصلوة (بالرسم القراني) وهو جائز وما اثبته هو الأولى .

(١٣) في الأصل : ايض (بالاختصار) .

(١٤) الميت الذي مات والميت الذي لم يمت بعد / قال تعالى : ﴿انك ميت وانهم ميتون ﴾(الزمر /٣٠) : أي ، سيموتون ، قال الشاعر : (الخفيف)

ليس من مات فاستراح بميت وانما الميت ميت الاحياء

(وللاستزادة ينظر : المحكم (م و ت) : ٥٤٣/٩ واساس البلاغة للزمخشري (موت): ٦٠٦ ولسان العرب/ (موت): ٢/ ٩١) .

(١٥) في الاصل : نفها وقد افدت الصواب من السياق وهو ما اثبته .

(١٦) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧) البقرة : ٣١ .

(١٨) سقطت من متن الاصل والسياق يقتضيها وقد استدركها الناسخ في حاشية الاصل .

(١٩) في الاصل : اقتضا (بالالف القائمة) وهو خطا كتابي ، والصواب ما اثبته .

(٢٠) في الاصل : الضر (بالاختصار) وقد افدت ما اثبته من السياق .

(٢١) في الاصل : الظ (بالاختصار) وقد افدت ما اثبته من السياق .

(٢٢) في الاصل : التقائهما ، وهو خطا في رسم الهمزة المتوسطة والصواب ما اثبته .

(٢٣) الرتبة : هي الموقع الذكري للكلمة في جملتها فيقال رتبة الفاعل التقدم على المفعول ، ففي قوله تعالى : (واذا ابتلى ابراهيم ربه) البقرة / ١٢٤ ، يقال في المفعول به وهو (ابرالهيم) متقدم لفظا ، ومتاخر رتبة .

(٢٤) يريد البناء للمجهول (للمفعول) .

(٢٥) في الاصل : الحيوة (بالرسم القراني) وهو جائز وما اثبته هو المناسب هنا .

(٢٦) في الاصل : امرئه وهو خطا في كتابة الهمزة المتوسطة والصواب ما اثبته .

(٢٧) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : كتاب التوبة / باب في سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه ، حديث ٢٥ / جـ ١٧ ص ٧١-٧٢ وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني : الحديث ٣٣١٨ / ج ٧ ص٢٩٢ .

(٢٨) في الاصل : شئ ، وهو خطا في رسم الهمزة المتطرفة والصواب ما اثبته .

(٢٩) سقطت من متن الاصل والسياق يقتضيها وقد استدركها الناسخ في الحاشية .

(٣٠) سقط من متن الاصل ، والسياق يقتضيه وقد استدركه الناسخ في الحاشية (بين السطرين) .

(٣١) هو ابن الفتح عثمان بن جني الموصلي من احذق اهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف اخذ عن ابي علي الفارسي ثم حل محله ، له : الخصائص وسر صناعة الاعراب واللمع وشرح ديوان المتنبي وغيرها ت ٣٩٢ه

(ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١٠/١١ ، وانباه الرواة للقفطي ٣٣٥/٢ ووفيات الاعيان لابن خلطان ٢١٤/٣ وبغية الوعاة للسيوطي ١٥٧/٢) .

(٣٢) هو الاعشى /ا بو بصير ميمون بن قيس بن جندل القيسي ، يقال له اعشى قيس واعشى بكر بن وائل والاعشى الكبير يعد في الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية واحد اصحاب المعلقات سمي صنابعة العرب ادرك الاسلام ولم يسلم ، له ديوان ت ٧ه .

ينظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ٦٥/١ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ /٢٥٠ وكتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني ٨٠/٩)

(٣٣) ينظر: ديوان الاعشى ١٤٣ ، والمفصل للزمخشري ٢٩٣ ، ومغني اللبيب ٢ /٢٧٥) .

(٣٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٣٥) هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم الاشعري اليماني البصري ، متكلم مشارك في بعض العلوم تنسب اليه الطائفة الاشعرية له : التبين عن أصول الدين ، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين وغيرها . ت ٣٣٠ ه .

(ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٧/١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٥١/٢) .

(٣٦) يريد : سيدنا علي بن ابي طالب (رضي الله تعالى عنه) .

(٣٧) القاموس .

(٣٨) ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري ، من علماء اللغة والادب وتاريخ الرجال . زاهد تتلمذ لابن الجواليقي وابن الشجر (ت ٥٤٢ه) له : اسرار العربية وحيلة العقود في الفرق بين المقصور والممدود واللمعة في صنعة الشعر وغيرها ت ٥٧٧ ه .

(ينظر انباه الرواة ٢/ ١٦٩ ووفيات الاعيان ٣ /١١٥ وبغية الوعاة ١١٩/٢) .

(٣٩) في الاصل : كلء (بالاختصار) وقد افدت ما اثبته من سياق الكلام .

(٤٠) في الاصل : ان ان (مكررة سهوا) وقد استدرك الناسخ ذلك ، نضرب على احداهما .

(٤١) لم اهثر له على نسبة ويبدو انه من نظم المؤلف .

(٤٢) مجمع الأمثال الميداني ٣٠٦/٢ وروايته فيه : (الطيور على الافها تقع) .

(٤٣) سقطت من متن الاصل والسياق يقتضيها وقد استدركها في الحاشية (بين السطرين) .

(٤٤) في الأصل : ليه ، وقد افدت ما أثبته من السياق .

(٤٥) أ- هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي فارس اليمن فبعثه الخليفة أبو بكر الى الشام ، وبعثه الخليفة عمر الى العراق ، اخبار شجاعته كثيرة له شعر جيد جمع بعضه في ديوان . ت ٢١ ه .

(ينظر : الشعر والشعراء ٣٦٠/١ وكتاب الأغاني ١٤٠/١٥)
ب / ينظر : ديوان عمر بن معد يكرب ١٤٥ ، والأصمعيات للاصمعي ١٩٤ ، وتاج العروس للزبيدي (طبع) ٤٤٥/٥ .
(٤٦) للاستزادة ينظر : القاموس (عوص) : ٢/ ٣٠٧ .
(٤٧) في الاصل : يعبئوو ، وهو خطا كتابي والصواب ما اثبته .
(٤٨) لم اعثر له على نسبة وقد استعان قائله بصدر بيت الشاعر لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١ ه) :
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
(ينظر : ديوان لبيد ٣٤ ، والكامل للمبرد ٣.٦/٤ ، وكتاب الامالي لابي علي القالي ١ /١٥٨)
(٤٩) في الاصل : اله ، وهو خطا كتابي والصواب ما اثبته .
(٥٠) زيادة يقتضيها السياق .

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

١- اساس البلاغة : الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ ه = ١٩٧٩م .

- الاصمعيات ، اختيار ابي سعيد عبد الملك بن قريب ، (ت٢٠٦ه) تحقيق وشرح د. محمد نبيل طريفي ، الطبعة الاولى ، دار صادر بيروت ، ١٤٢٣ه =٢٠٠٢م .
- اعيان الشيعة : محسن الامين ، حققه واخرجه حسن الامين ، مطبعة الانصاف ، بيروت ، ١٣٧٨ه = ١٩٥٩م .
- إنباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين ، ابن الحسن علي بن يوسف ، (ت٦٢٤ه) تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤ه =٢٠٠٤م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ه) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ =٢٠٠٤م .
- تاجر العروس من جواهر القاموس : الزبيدي ، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، المطبعة الخيرية ، الطبعة الاولى ،مصر ، ١٣٠٦ه (مصورة دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام : الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، (ت٤٦٣ه) دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ه =٢٠٠٤م .
- الخصائص : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، حققه محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) .
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق الدكتور م. محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مصر ، (د.ت) .
- سير اعلام النبلاء : الحافظ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٨ ه) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٥ه-٢٠٠٠م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- شعر عمر بن معد يكرب ، جمعة مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣ه=٢٠٠٣م .
- صحيح مسلم بشرح النووي ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ه=١٩٩٠م .
- طبقات الشافعية الكبرى : السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، (ت ٧٧١ه) ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠ه=١٩٩٩م .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي ، محمد ، (ت٢٣١ه) قراه وشرحه ابو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، (د.ت) .
- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ، (ت٨٥٢ه) تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن ياز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٥ه =٢٠٠٤م .
- فوائد الرضوية في احوال علماء المذهب الجعفرية : عباس قمي ، كتاب خانة مركزي ، ناصر خسرو ، ١٣٢٧ه .
- القاموس المحيط : الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت٨١٧ه) ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٠١ه ، (مصورة الهيئة المصرية العلمية للكتاب ، ١٣٩٨ه = ١٩٧٢م) .

- الكامل في اللغة والادب : المبرد ن ابو العباس محمد بن يزيد ، عارضه باصوله وعلق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٩ه=٢٠٠٨م .
- كتاب الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت٣٥٦ه) ، تحقيق د. احسان عباس ، د.ابراهيم السعافين ، الاستاذ بكر عباس ، الطبعة الاولى ، دار صادر ، ١٤٢٣ه =٢٠٠٢م .
- كتاب الامالي : ابو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣ه=٢٠٠٢م .
- لسان العرب : ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- مجمع الامثال : الميداني ،ابو الفصل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ، تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٧ه= ١٩٨٧م .
- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ، (ت ٤٥٨ه) ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ه= ٢٠٠٠م .
- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال " اغا بزرك الطرهاني / عني بتصحيحه ونشره احمد نمزوي (ابن المؤلف) ، الطبعة الاولى / حابخانة دولتي ايران ، ١٣٧٨ه=١٣٣٧ش= ١٩٥٩م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري ، ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله ، (ت٧٦١ه) ، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د.ت) .
- المفصل في صنعة الاعراب : الزمخشري ، جار الله ، ابو القاسم محمود بن عمر ، (ت ٥٣٨ه) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ه=١٩٩٩م .
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ، (ت٦٨١ه) ، حقق اصوله وكتب هوامشه د.يوسف علي طويل ، د. مريم قاسم طويل ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩ه=١٩٩٨م .